

الاستعارات الادراكية ودورها في الخطاب القرآني

دراسة في نماذج مختارة

م. د. عبد الزهرة عبد الحسين داغر

المديرية العامة لتربية ميسان

مُلَخَّص البحث

إنَّ ما تحقق للاستعارة في ضوء اللسانيات الإدراكية يُعدُّ منعطفًا حاسماً في فهم الاستعارة وآليات اشتغالها، فدراستها من منظور إدراكي كانت من أهم مكتسبات هذه اللسانيات، فقد أولاها الباحثون في هذا المجال عنايةً خاصةً، ونظروا لها منظور مغاير لمفهومها التقليدي، كما شكَّلت اللسانيات المعرفية المهاد الأساس لانبثاق النظريات المعاصرة للاستعارة، ومنها نظرية الاستعارة الإدراكية أو المفهومية، التي أسس لها لايفوف وجونسون، تلك النظرية التي انتقلت بالاستعارة من الأساس اللغوي الذي سارت عليه رداً من الزمن، إلى التأسيس الذهني والفكري، وتعاملت مع الاستعارة بوصفها ظاهرة فكرية، وتشكلات مفهومية مرتبطة بتجربتنا اليومية، ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى بيان الأثر الفاعل للاستعارات الإدراكية في الخطاب القرآني، ودورها في إيصال مقصديات هذا الخطاب لمتلقيه، عبر تسليط الضوء على أبرز الاستعارات في هذا الخطاب في ضوء نماذج مختارة.

Abstract

What has been achieved for metaphor in the light of cognitive linguistics is a critical turning point in understanding metaphor and its mechanisms of operation. Studying it from a cognitive perspective was one of the most important gains of this linguistics. Researchers in this field paid special attention to it, and looked at it with a different perspective from its traditional concept. The emergence of contemporary theories of metaphor, including the theory of perceptual or conceptual metaphor, founded by Lakoff and Johnson. this theory moved by metaphor from the linguistic basis on which it continued for a period of time to the mental and intellectual foundation, and dealt with metaphor as an intellectual phenomenon, and conceptual formations related to our daily experience from this point of view. This research seeks to show the effective impact of perceptual metaphors in the Qur'anic discourse, its role in communicating the purposes of this discourse to its recipients, and by shedding light on the most prominent metaphors in this discourse in the light of selected models.

مقدمة

شهدَ الدرس البلاغي الحديث بروز عدة دراسات، شكَّلت منعطفًا حاسماً لمسيرة الدرس البلاغي عامة، والاستعارة بشكل خاص، ولعلَّ المزية الكبرى التي تُفصح عنها هذه الدراسات تكمن في الأفكار والمقاربات التي تطرحها، وتفتت عبرها الأحكام الجاهزة، والمسلمات التي أقرَّها الدرس البلاغي القديم لاسيما المتعلقة بالاستعارة، واقتراحها لبدائل نستطيع بوساطتها أن نرى الاستعارة على نحوٍ مغايرٍ لما عُرفَ عنها، وبعلاقات مبتكرة وجديدة، وقد أسهمت هذه الرؤى والمقاربات الحديثة في تحرير الاستعارة من قيد التضييق والاقتصار على خطابات معينة، وجعلت منها آلية جوهريّة في مختلف الخطابات، وسارت بالاستعارة نحوَ مساحة عمادها دراسة آلية اشتغالها ووظيفتها وأولتها عناية خاصة، واحتفت بها وأعادت النظر في وظيفتها وأثرها ومنحتها دوراً رئيساً في بناء المعنى وفهمه، ونظرت إليها بوصفها أداة رؤية للواقع وآلية مركزية في المعرفة الإنسانية وأنشطتها المختلفة.

وكان للسانيات الادراكية دوراً اساسياً في تطوير مبحث الاستعارة، فظهور اللسانيات الادراكية أدى إلى انتقال دراسة الاستعارة من مستوى العبارة والمفردة إلى مستوى النص، وهذا يعد تطوراً في فهم الاستعارة، هذا الفهم هو ثمرة انتقال معرفي من العناية بجمال العبارة، إلى العناية بنجاعتها في سياقاتها ومسالك بنائها الادراكي والذهني، فاللسانيات الادراكية كان لها الأثر الكبير في تخليص الاستعارة على وجه الخصوص من التصورات التي تختزل الاستعارة على مستوى فني جمالي معزول عن الابعاد السياقية والاجتماعية والخطابية ()، وتعد دراسة الاستعارة من منظور معرفي ادراكي من أبرز مكتسبات النظرية الادراكية ولسانياتها التي تقوم على دراسة العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة اليومية، وتتنظر إلى الاستعارة بكونها أداة ادراكية ومفتاح لساني، وقبل أن نتحدث عن الأثر الذي تؤديه الاستعارات الادراكية او المفهومية في الخطاب القرآني في النماذج التي اخترناها مجالاً للتطبيق علينا الوقوف عند مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالموضوع ؛ بقصد ايضاحها وبيان فاعليتها في تغيير مفهوم ووظيفة الاستعارة في مجمل الخطابات، وعلى هذا الأساس فإن البحث جاء على ثلاثة محاور وهي:

- المحور الأول: اللسانيات الادراكية وأثرها في الدرس البلاغي
- المحور الثاني: الاستعارة في ضوء اللسانيات الادراكية
- المحور الثالث: تجليات الاستعارة الادراكية او المفهومية في مختارات من النصوص القرآنية
- المحور الأول: اللسانيات الادراكية وأثرها في الدرس البلاغي

اللسانيات الإدراكية هي تيار لساني حديث النشأة والظهور ينتمي إلى نظام معرفي اكبر وهو (العلوم الإدراكية) ()، وهي جزء لا يتجزأ من مجموعة المباحث اللسانية المسماة المباحث الإدراكية والتي تشتمل على مجموعة الجهود البحثية التي تعد اللغة ملكة ذهنية وإدراكية، مباحث تتعلق بعلوم عدة، بايولوجية، وعلوم نفس، وذكاء اصطناعي، ونظريات اتصال وغيرها ()، وقد عرفها صابر الحباشة بأنها: ((فرع من اللسانيات يقترح تحليل اللغة انطلاقاً من افتراض أن الملكات اللغوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسائر الملكات المعرفية من قبيل الإدراك والمفهمة)) ()، ويرى الأزهر الزناد أنها ((تيار أو حركة تجمع عدد من النظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات ولكنها مختلفة متنوعة ومتداخلة في بنائها ومشاغلا وتوجهاتها ومجالات العناية فيها.)) ()

أن مصطلح (اللسانيات الإدراكية) في التداول العربي الراهن جاء عن طريق الترجمة، وقد اعتراه بعض الإشكالات من قبيل تعدد المصطلحات التي تشير اليه فمنهم من قال بمصطلح العرفانية، أو العرفنية، أو المعرفية، أو العرفنة، أو الإدراكية ()، ويذهب الدكتور خالد حوير إلى ترجيح مصطلح الإدراكية؛ لكونها الأقرب للمكون العلمي لها ()، أما الكتابات التي تولت التعريف باللسانيات الإدراكية والتأصيل لها في المدونة العربية، والثقافة العربية، فهي محتشمة وقليلة حيناً، ومتعسفة حيناً آخر، وعلى مستوى التلقي لها في الساحة الأكاديمية العراقية فهي محصورة وتكاد الدراسات عنها تعد على أصابع اليد الواحدة ()، ولكن ما يمكننا قوله أن هذه الدراسات والكتابات استطاعت أن تسترعي انتباه الباحثين والدارسين، وأن تفتح أمامهم نافذة ليطلوا منها على عالم اللسانيات الإدراكية.

ومن هذا المنطلق فإن اللسانيات الإدراكية هي مدرسة حديثة للتفكير اللساني انبثقت في سبعينيات القرن العشرين كردة فعل عن عدم قبولها للمقاربات اللغوية التي جاء بها أصحاب النزعة الموضوعية للغة الإنسانية والمقاربات الصورية لها، فضلاً عن عدم رضاها عن التقاليد اللسانية المهيمنة آنذاك، كتقاليد البنيويين الصورية في علم الدلالة وغيرها. ()

على أية حال لا يمكننا الإطالة في الحديث عن اللسانيات الإدراكية؛ لأننا غير معنيين في هذا البحث بالوقوف على جذورها التاريخية والأعمال والكتابات التي شكلت حقل اللسانيات الادراكية وسياقات ظهورها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد سبقني من الباحثين ممن تحدث عنها وأفاض في الحديث عن نشأتها، وظهورها، وتوجهاتها وتسمياتها وأسسها المعرفية ()، لكننا في الوقت نفسه معنيين بالبحث عن أثر هذا الحقل المعرفي الجديد في الدرس البلاغي بصورة والاستعارة على وجه الخصوص؛ ذلك لأن المقاربات التي دعت إلى تطوير

الدرس البلاغي انبثقت من رحم اللسانيات الإدراكية ، التي كانت تهدف إلى دراسة اللغة في ذاتها، إذ انتهت البحوث في اللسانيات الإدراكية إلى أنَّ اللغة مظهر من النظام الإدراكي في عموميته وهي ليست ملكة مستقلة، بل هي وجه من وجوه الإدراك ()، فاللغة عندهم ((وليدة نشاط عرفني مركوز في المولدة العرفنية العامة)) ()، ويرى الإدراكيون أنَّ الاستعارة ((هي سمة أساسية للغة البشرية، فالاستعارة هي الظاهرة التي يتم فيها بناء مجال خيالي (تصوري) بشكل منهجي، ومن ناحية أخرى، فإنَّ إحدى السمات المهمة للاستعارة هي توسيع المعنى، أي أنَّ الاستعارة يمكن أن تثير معنى جديداً)) () .

وعلى هذا الأساس فإنَّ البحث في اللسانيات الإدراكية قد شكل المهاد الأساس الذي انطلقت منه التنبؤات والمقاربات التجديدية للدر البلاغي، وكذلك يشكل نقطة التحول في انبثاق المفاهيم والأفكار الجديدة حول الاستعارة، والقائلة بمفهوميتها وجسديتها، وإدراكها للعالم المحيط بنا، وأنَّ الفائدة التي جناها الدرس البلاغي من اللسانيات الإدراكية هي ((القدرة على التوسع في المادة الإبداعية التي يتناولها هذا الدرس بالتحليل والتنبؤ)) ()، وهذا يعني سعة المدونة الخطابية التي يتناولها الدرس البلاغي الحديث في ضوء معطيات اللسانيات الإدراكية، وفيما يتعلق بأثر اللسانيات الإدراكية على الدرس البلاغي العربي على وجه الخصوص فتراه الدكتور سمية نجاح مصمودي ظاهراً بصورة واضحة في ضوء مظاهر حركة التحديث في الفكر البلاغي العربي، تلك المظاهر التي خدمت التراث البلاغي وأعدت قراءته من منطلقات جديدة، إذ تقول: ((وإنَّنا نرى للتحديث هي مشروع قراءة التراث الفكري البلاغي العربي من بؤر أثارها المقاربات العرفانية. وهذا يسهم في رأينا في التنقيب عن المفاهيم والنظريات والاختيارات والآراء المهمة في التراث وإبرازها . () ()

إجمالاً يمكن القول أنَّ الدرس البلاغي قد استفاد كثيراً من المقاربات اللسانية الإدراكية، فهي قدمت مفاهيم لسانية حديثة أعادت عن طريقها قراءة التراث البلاغي العربي والغربي، وقرأت نصوصه من زوايا جديدة فجرت مكونات هذا التراث، كما أنَّها وسَّعت من المدونة الخطابية التي أصبحت موضوعاً للدرس البلاغي الجديد وجعلت من الاستعارة آلية مهمة تدخل في كلِّ الخطابات اللغوية منها وغير اللغوية، والأدبية منها واليومية.

المحور الثاني: الاستعارة في ضوء اللسانيات الإدراكية

تعد المقاربة الإدراكية للاستعارة بمثابة ثورة تجديدية في الدرس البلاغي الحديث على النظرية البلاغية القديمة ومسلماتها حول الاستعارة، حيث أنَّ من أهم الأسس التي تحكمت في رؤية الاستعارة في الفكر البلاغي القديم النظر إليها على أنَّها ظاهرة لغوية يتم بمقتضاها الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي على أساس المشابهة التي تُعد الخيط الرابط بين طرفي الاستعارة، فلم تعد الاستعارة في ضل اللسانيات الإدراكية ومقارباتها زخرفاً لفظياً، بل هي ممارسة يومية يعيش فيها الإنسان، ويدرك ما حوله، كونها أداة للمعرفة، ولا أدلُّ على هذا من قول امبيرتو ايكو: ((لا تهمنا الاستعارة باعتبارها زخرفاً لأنَّها لو كانت زخرفاً فقط أي تقول بعبارة جميلة ما يمكن قوله بطريقة أخرى لكان بالإمكان تفسيرها بعبارات نظرية الدلالة الصريحة، بل تهمنا باعتبارها أداة للمعرفة الإضافية وليس الاستبدالية)) () () وايكو ينطلق في نظريته للاستعارة من أفضليتها وشموليتها، فأفضلية الاستعارة تكمن عنده في أنَّها ألمع الصور البيانية وأكثرها كثافة، وشموليتها؛ لأنَّ اللغة بطبيعتها استعارية وتخلق الاستعارات فتبتكرها حتى تسمي بها الأشياء ()، وهذا يعني أنَّ المنظور البلاغي الحديث ينظر للاستعارة بوصفها أداة للمعرفة؛ لأنَّها تعمل على توليد دلالات جديدة لتحقيق التواصل بين البشر، لذا يمكن القول بأهمية الاستعارة في حياة الإنسان؛ لأنَّه كائن استعاري على حد تعبير لايفوف ومارك جونسون.

كما أنها أضحت في ضوء النظرية الإدراكية ولسانياتها ذات أبعاد تجريبية، وآلية ذهنية متمركزة في الذهن مع جملة من المفاهيم والتصورات التي تحكم حياتنا ونشاطنا اليومي، وكذلك هي نشاط فكري إذ ((برهن الإدراكيون على أنَّ الاستعارة ليست مسألة كلمات وإنما مسألة تفكير، كل أنواع التفكير: التفكير في الشاعر، وفي المجتمع، وفي الشخصية الإنسانية، وفي طبيعة الحياة)) () ()، وهذا يدلُّ على أنَّ الإدراكيين قد حرروا الاستعارة من الأسيجة التي كانت تحيط بها، وساروا بها نحو مساحة جديدة من الفهم، وطبيعة المادة التي يتجلى ظهورها فيها، ما يعني أنَّ الاستعارة مرتبطة بتفكيرنا وتصوراتنا لعالمنا المحيط بنا، وتجربتنا فيه، فهي أداة فاعلة ومفتاح لفهم

الواقع وتفاعلنا معه، ويقرر ((باحثوا اللسانيات الإدراكية كون الاستعارة بنية مفهومية أساسية يعمل من خلالها العقل الإنساني وتتجلى في أقواله وأفعاله.)) ()

وتعد دراسة الاستعارة من منظور إدراكي من أهم مكتسبات اللسانيات الإدراكية، وكانت من أهم المباحث التي نالت عناية الباحثين في هذا المجال ()، فقد أثمرت هذه اللسانيات عن تزايد عدد الدراسات البلاغية الحديثة التي ناقشت الاستعارة ، وجعلتها موضوعاً لها، وهذا الأمر يرجع إلى ((التطور الحاصل في الحقول المعرفية من جهة، وتحرر الاستعارة من الميادين التي كانت السبب في شرعيتها في المفهوم التقليدي لها مثل الميدان الشعري والخطابي من جهة أخرى، فكل تطور يحصل في الحقول المعرفية يؤدي إلى تطور النظرة إلى الاستعارة)) ()، وهذا بدوره أدى إلى انبثاق نظريات حديثة عن الاستعارة، استقادت هذه النظريات من حقل العلوم الإدراكية، والعلوم التي ارتبط بها، فقد استثمر أصحاب المقاربات الحديثة للاستعارة من المفاهيم والإجراءات التي استقوها من اللسانيات الإدراكية وعلومها المعرفية، ممّا ساعد على النظر إلى الاستعارة نظرة شاملة تجاوزت القصور الذي اعتراها في ظل المفهوم التقليدي سواء من ناحية المفهوم أو آلية الاشتغال، وهذا يعد تطوراً في فهم الاستعارة وآليات إنتاجها، فقد طورت اللسانيات الإدراكية نموذجاً لدراسة الاستعارة، يتمركز هذا النموذج حول قابليات الذهن على إنتاج المعنى، وهو ((ليس وليد الصدفة بل هو نتاج تفاعل خصب بين العلوم اللسانية وسائر حقول المعرفة الإنسانية، فضلاً عن أنّ هذا التطور في تناول الاستعارة هو ثمرة الانتقال من العناية الشديدة بجمالية العبارة في الدراسات البلاغية التقليدية لاسيّما في الخطاب الأدبي، وهو مجال ضيق أرهق الدرس البلاغي كثيراً، إلى العناية بنجاعة العبارة في سياقاتها البلاغية الحيّة ومسالك بنائها الذهني.)) ()

ومن أبرز تلك النظريات التي انبثقت من رحم اللسانيات المعرفية هي نظرية الاستعارة الإدراكية أو المفهومية التي أسس لها جورج لاكوف ومارك جونسون في كتابهما (الاستعارات التي نحيا بها)، إذ أنّ ما تحقق للاستعارة مع نظرية الاستعارة الإدراكية يعد منعطف في فهم طبيعة الاستعارة وآليات اشتغالها، وإعادة تقييم للآراء التقليدية حولها، إذ تمثل رؤية جورج لاكوف ومارك جونسون وأفكارهما قفزة نوعية وانقلاباً جذرياً على التفكير التقليدي للاستعارة، فهما ينظران إلى الاستعارة على أنّها ظاهرة فكرية قبل أن تكون لغوية، وبيان ذلك في قولهما: ((يعتقد الناس أنّ الاستعارة خاصية لغوية تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة)) ولهذا يظن أغلب الناس أنّه بالإمكان الاستغناء عن الاستعارة دون جهد كبير، وعلى العكس من ذلك فقد انتبهنا إلى أنّ الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية 0 إنّها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضاً 0 إنّ النسق التصوري العادي الذي يُسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس)) ()، وعلى هذا الأساس فقد أعاد لاكوف وجونسون التفكير في قيمة الاستعارة وجعلها منها أسلوباً في التفكير والنظر إلى عالم الأشياء من حولنا، وأثبتا أنّها مركزية في الذهن البشري، كما أنّهما أسسا فهماً جديداً للاستعارة وأحدثا تغييراً جذرياً في الفهم التقليدي الذي اعتمدت عليه الاستعارة في تاريخها الطويل، هذا الفهم الذي كان ينظر إليها على أنّها زخرف بلاغي مُقتصر على الخطاب الإبداعي الذي يجعلها مرتبطة باللغة الاستثنائية لا اللغة اليومية، وينكر على اللغة اليومية استعاريتها، فجاءت ثورتها لتُخرج الاستعارة من هذا القيد الذي لازم الاستعارة طويلاً، فالاستعارة ((لم تعد لديهم ظاهرة لغوية ناتجة عن عملية استبدال أو عدول عن معنى حرفي إلى معنى مجازي، بل هي عملية إدراكية كامنة في الذهن، تؤسس أنظمتنا التصورية وتحكم تجربتنا الحياتية، وهو ما يعني أنّ الاستعارة في جوهرها ذات طبيعة تصورية، لا لسانية)) ()، أي أنّ الطبيعة الإدراكية والمعرفية هي ما تركز عليه الاستعارة المفهومية، لذلك فهي ليست ظاهرة لغوية محضة، بل أداة أساسية تتموقع على مستوى الفكر و بناء مفهومي نستطيع عبره فهم المفاهيم المجردة وغير المُبنية، وما جريانها في اللغة إلا وجه من وجوه تحققها وتجليها ()، بمعنى أنّ التعابير الاستعارية هي الانعكاس اللغوي للاستعارة المفهومية، وما اللغة إلا طريقة موصلة لاكتشاف هذه الاستعارة التي دلت لاكوف وجونسون على أنّها أساسية وقارة في الذهن البشري أو في طبيعة التفكير لديه، وبهذا فقد خرجت الاستعارة من حيّز الأدباء والشعراء وأصبحت ظاهرة يشترك فيها الجميع في الحياة اليومية فهي متجذرة ومتغلغلة في تجربتنا اليومية 0

وقد ركزت اللسانيات الإدراكية على الاستعارة تركيزاً خاصاً وعدتها ((خصيصة أساسية من الاستعمال اليومي للغة و ترتبط بأحد أسس النظرية الإدراكية و هو وجود تفسيرات متعددة للموقف اللغوي و هذه التفسيرات تنبع من مناهج التفكير المختلفة و هذه المناهج ترتبط بالاستعارات المختلفة. فالاستعارة هي أداة تنطوي على التفكير

بحقل خبروي بواسطة حقل خبروي آخر. ومن هنا فالاستعارة هي برهان على الادعاء أنَّ اللغة و الفكر مترابطان بشكل لا انفصام فيه. () ()

□ نظرية الاستعارة الإدراكية (المفهومية) الماهية والأسس والأنماط

هذه النظرية هي مبحث مهم من مباحث اللسانيات الإدراكية وعلم الدلالة المعرفي، وهي على وفق تصور لايكوف وجونسون الوسيلة التي يُفهم في ضوءها مجال معين عبر مجال آخر ()، إذ يمكن عن طريقها معرفة مجال أو حقل مفهومي معين عبر مجال أو حقل مفهومي آخر أكثر بنية وتجسيدا منه، يطلق على الأول مجال الهدف (Target Domains) الذي يجري مجرى المستعار له، ويطلق على الثاني مجال المصدر (Source Domains) الذي يجري مجرى المستعار منه ()، وترى (إيزابيل أوليفيرا) أنه حين يُفهم مفهوم مجرد في ضوء مفهوم آخر فالحديث هنا عن استعارة مفهومية مبنية على أساس العلاقة بين مجالي المصدر والهدف، وتعرفها بأنها ((تخطّ ما بين المجالات يحافظ على الاستدلال " . وهكذا تستند الاستعارة على تخطيط هو عبارة عن عملية إنشاء المراسلات بين المجال المصدر "المفاهيم المألوفة" والمجال الهدف "المفاهيم غير المعروفة" () وبهذا فقد قدّمت تمييزاً بين مجال المصدر ومجال الهدف، إذ يشكل مجال الهدف على وفق هذا الفهم مجموعة المفاهيم والتصورات المجردة غير المُبنية، ويشكل مجال المصدر مجموعة المفاهيم والتصورات الموجودة في نسقنا التجريبي، فالفهم الإنساني ذو نزعة تجريبية، والإنسان يفهم ما حوله لاسيما الأمور المعنوية في ضوء خبرته وتجربته.

أمّا الأسس التي ارتكزت عليها الاستعارة المفهومية فيمكننا أن نوجزها بالنقاط الآتية ():

- 1- الاستعارة آلية ذهنية متمركزة في الذهن البشري الذي يعد استعارياً بطبيعته.
 - 2- الاستعارة ذات طبيعة إدراكية، وما الاستعارة اللغوية إلّا تجلي من تجلياتها.
 - 3- وظيفة الاستعارة هي أنها تجعلنا نفهم المفاهيم المجردة عبر الاستعانة بالتجربة المادية القابضة في ذهن الإنسان.
 - 4- تعد الاستعارة وسيلة معرفة وفهم للعالم المحيط بنا، فهي تبين جزءاً كبيراً من انشطتنا اليومية، إذ يفهم الإنسان العالم المحيط به عبر التجربة.
 - 5- لا تعتمد الاستعارة على المشابهة الموضوعية القبلية، بل هي تُبدع مشابهات تتأسس على ترابطات داخل تجربتنا اليومية.
 - 6- تركز الاستعارة على تجربة الإنسان الفيزيائية والثقافية، فمفاهيمنا الاستعارية وانساقنا التصورية لها أسس في تفاعلنا الدائم مع المحيط الفيزيائي والثقافي.
- وفيما يخص أنماط الاستعارة المفهومية فقد حدد جورج لايكوف ومارك جونسون ثلاثة أنماط لها وهي: البنيوية، والاتجاهية والأنطولوجية
- الاستعارة البنيوية (Structural Metaphor) ومفاد هذه الاستعارة ((أن يُبين تصور ما بواسطة تصور آخر () ()، وتعد هذه الاستعارة آلية استدلال ندرك بواسطتها مجالاً مجرداً وغير مفهوم اعتماداً على مجال آخر مقابل له يكون أكثر وضوحاً نستدعيه من نسقنا التجريبي المتجذر فيه ()، أي أن مجال المصدر بنية واضحة معروفة الخصائص مسبقاً يُدرك عبرها مجال الهدف.
- الاستعارة الاتجاهية (Orientational Metaphor) ويقوم هذا النوع من الاستعارة على بنية بعض الأنساق اعتماداً على تجربتنا الفضائية باعتبارنا كائنات تحدّدنا الاتجاهات كالأعلى والأسفل، واليمين واليسار والمركز والهامش... وهكذا تعلمنا تجربتنا، مثلاً، بأن الأشياء الايجابية تكون فوق، والسلبية تحت. ()

الاستعارة الأنطولوجية (Ontological Metaphor) تقوم على بَيِّنَة الأشياء المجردة كالأحداث، والأحاسيس، والأفكار وغيرها في ضوء تجربتنا معها، وعلى وفق هذا تكون تجاربنا مع الأشياء الفيزيائية وبخاصة أجسادنا مصدراً لأسس استعارات أنطولوجية متنوعة جداً، فتعامل الموجودات على أنها كيانات مادية، كما تعامل كأنها أشخاص. ()

- المحور الثالث: تجليات الاستعارة الإدراكية أو المفهومية في مختارات من النصوص القرآنية

تعد الاستعارة من المكونات البنيوية المتواترة الورد في النص القرآني، إذ وُظِفَتْ بشكل لافت؛ لتكون سمة من سمات إعجاز هذا النص، مضافة إلى إعجازه المتأني من جمال نظمه واتساق مفرداته، ودقة ألفاظه، وكانت أحد أساليب التعامل مع الموجودات وإبرازها بصورة حسية ملموسة، عن طريق ارتكازها على عناصر مستمدة من التجربة اليومية، والواقع المعاش المادي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا ما جعلها أكثر إثارة وتأثيراً، وأقوى حجة وبرهاناً.

وفي هذه الجزئية من البحث سنحاول دراسة الاستعارة في النص القرآني من منظور إدراكي معرفي، فقد برزت فيه البنية الاستعارية المستخدمة لفهم الواقع والتعبير عنه، فالكثير من الاستعارات القرآنية انطلقت من المعلوم واليومي؛ ليفهم عن طريقه المجهول وغير المعلوم حتى يُدرك، ولا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ تعاملنا مع الاستعارة القرآنية على وفق معطيات المقاربات الإدراكية الحديثة يُعد أحد السبل المهمة لفهم النص القرآني وتجديد التعامل معه وإعادة قراءته؛ للدلالة على أنّ هذا النص هو نص حي ومتجدد، فضلاً عن أنّ إعادة قراءة النص القرآني وفق معطيات النظريات الإدراكية الحديثة للكشف عن مكنوناته من زوايا جديدة عبر أبرز مكتسبات هذه النظريات وهي الاستعارة الإدراكية، بيد أنّ هذا الأمر لا يعني ((تطويع النص القرآني للنظريات الدلالية الحديثة، أو أنه يجاريها، بل لبيان أنّ الحق سبحانه وتعالى سبق بكلامه ما وصلت إليه عقول البشر، وأنّ ما فيه من بيان أعجز كل أصحاب البيان.)) ()

وما يميز الاستعارة القرآنية هو أنّها استعارة حيّة ومتجددة لا تموت، وقد حملت معها معايير تجدها، ومرد هذا الأمر هو ارتكازها على صورة ذهنية ثابتة في بيئة الانسان المسلم وترتبط بتجربته اليومية، وتعتمد على صفات ثابتة لا تتغير في الشيء المستعار، وغايتها تفهيمية تجعلنا ندرك المفاهيم المجردة والمعنوية ونعرفها في ضوء ما لدينا من صورة ذهنية عن بينتنا وتجربتنا فيها ()، وهذا ما يجعلنا ندرسها من منظور نظرية الاستعارة الإدراكية أو المفهومية.

وقد شكّل مجال التجارة ميدان مصدر للكثير من الاستعارات المفهومية القرآنية؛ لأنه وظف كثيراً لفهم عدد كبير من المعاني الدينية بما هي مفاهيم مجردة، فالعربي يشهد يومياً أنواع البيع والشراء وما يتعلق بهما، ولديه صورة ذهنية متكاملة عنها، وفي ضوء هذا المجال وما يرتبط به من ربح، أو خسارة، أو اقتراض يمكننا فهم الاستعارات المفهومية التي تصب بصورة أو بأخرى في هذا المجال.

ومن الاستعارات التي انطلقت من هذا المجال استعارة (رضا الله تجارة) وهي ما نجدها في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ) () ، عند امعان النظر في هذه الاستعارة المفهومية نجدها تركز على مرجعية واقعية يعيشها الانسان يومياً، وهي راسخة في بنيته الذهنية، وهي مرجعية التجارة وما يرتبط بها، وهنا تمت عبر هذا المجال المصدر (التجارة) المعلوم والمعروف لمتلقي الخطاب القرآني، بنينة وايضاح غير المعلوم وهو علاقة العبد بربه المبنية على الرضا، ومن هذا المنطلق يحل رضا الله محل التجارة ويعطي نتيجة من نتائجها المرغوبة وهي الربح وعدم الخسارة والكساد .

وتأتي استعارة (الإيمان تجارة) أو (الجهاد تجارة) في الإطار نفسه إذ تستمد مرجعيتها من المجال المصدر ذاته وهو التجارة، وهذا ما نجده في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) ()، ينطوي النص على استعارة بنوية يتم عن طريقها فهم مجال معنوي عن طرق مجال راسخ ومتجذر في نسقنا التصوري، ومن هذا المنطلق نفهم الإيمان والجهاد تلك الأمور المعنوية المجردة، ضمن إطار التجارة ومقتضياتها وما يرتبط بها،

فَنَسْقِطُ معارفنا وتمثيلنا الخاص بمجال المصدر (التجارة) على مجال الهدف (الإيمان والجهاد) ونبحث عن نقاط الاشتراك والتماثل بين المجالين، فإذا كان في التجارة الدنيوية ربح مادي، فإن الإيمان والجهاد على سبيل التماثل فيهما ربح أخروي، وهو الحصول على رضا الله وجنته، ومن هذه الاستعارة نتفرع استعارة أخرى وهي (الجنة سوق) وفي هذا السوق تباع السلع وتشترى، وعلى هذا الأساس يكون دور الاستعارة المفهومية في هذا النص أنها وسيلة يمكن عن طريقها إدراك الأشياء المعنوية والمجردة وتمثيلها وفهمها، وما لهذا الأمر من تأثير على توجيه سلوك الفرد.

وتتجلى في النص القرآني شبكة من الاستعارات الإدراكية أو المفهومية التي تتفرع من استعارة التجارة وما يرتبط بها، فتتخذ هذه الاستعارات لها مجال مصدر مرتبط بمعجم التجارة، كالربح والخسارة والبيع والشراء والتبادل السلعي وغيرها، وفي ضوء هذا نفهم المعاني المجردة على أنها سلع تباع وتشترى؛ قصد بنيتها في ذهن المتلقي كونها متجذرة في تجربته اليومية ونسقه الثقافي، ومن هذا نفهم الإيمان والكفر والضلالة والهدى والنفس على أنها مواد تجارية، يجري عليها قانون الربح والخسارة، ومن أمثلتها ما نجده في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ()، وقوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) ()، وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُفَقِّتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ()، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ) ()، ما يجمع بين هذه النصوص القرآنية، هو أنها تقوم على استعارات مفهومية بنيوية، مجال المصدر فيها واحد، فقد صورت فيها الأمور المعنوية المجردة من إيمان وكفر وهدى وضلالة على أنها مواد يتاجر عن طريق تنزيلها في عملية الشراء باستعمال فعل الشراء، وهنا نكون أمام مجالين، مجال مصدر مادي وواقعي، وهو مجال التجارة والبيع والشراء، وهو راسخ في البنية الذهنية للعربي ومحبيب إلى نفسه، ومجال هدف ذهني متصور ومعنوي مجرد وهو الإيمان والكفر والضلالة، وعن طريق اسقاط التناسبات بين المجالين نستطيع فهم المعنويات والمجردات؛ لأنها متجسدة بصورة الماديات.

ويأتي القرض كأحد المفاهيم المرتبطة بمعجم التجارة ليكون مجال مصدر لاستعارة مفهومية في النصوص القرآنية على نحو ما نجده في قوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ()، وقوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) ()، الاستعارة المفهومية التي ينطوي عليها النصين القرآنيين هي (الأعمال الصالحة قرض) ، وهي قرض ربحه وفير ومضاعف؛ لأنه مع الله عز وجل، وفي ضوء التناسبات بين مجال المصدر، ومجال الهدف، نجد أن القرض في هذين النصين قد تحول من معناه الدنيوي وما يرتبط به من ربح بسيط، وأخذ بعداً مفهوماً آخر يختلف فيه عن مفهومه الدنيوي؛ كونه اخروياً نتعامل فيه مع الكرم والجود الرباني الذي لا تحده حدود.

والقيمة الإقناعية التي تحملها هذه الاستعارة المفهومية في التوجيه للأعمال الصالحة والعمل بها ما كان لها أن تحصل إلا بعد وضعها في هذا قالب الاستعاري، الذي اتخذ من القرض وما يرتبط به من ربح كوسيلة لتوضيح فائدة الأعمال الصالحة عندما تكون لوجه الله تعالى.

وترتبط الاستعارات القرآنية بالواقع وتكون أداة إدراك له، كما أنها تطرح تصورات جديدة لا تخرج عن الواقع بل تؤيده وتؤكد حقائقه العلمية، وعلى هذا الأساس ((تكون الاستعارة القرآنية استعارة استشرافية لا تحدها حدود)) ()، ومنها ما نجده في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) ()، يركز النص على استعارة مفهومية وهي (الشيب نار)، مجال المصدر فيها النار، ومجال الهدف الشيب، فحين نقابل بين المجالين ونسقط معارفنا المتعلقة بالنار وما تفعله بالأشياء التي تعترضها، إذ تُفني كل ما يكون في طريقها، فكذلك الشيب يُفني الجسد ويضعف طاقته، فضعف الجسد ووهنه يستلزم ضعف غيره من أعضاء الجسم، وهذا يؤكد امتناع الحصول على الولد المبشر، الذي أوضحته الآيات اللاحقة لهذه الآية، فالعاجز جسدياً كالهشيم الذي تحرقه النار بسرعة من الناحية الإدراكية، والنص ينطوي على حقيقة علمية أكدتها الدراسات العلمية الحديثة، تربط بين هشاشة العظام الناتجة عن تقدم العمر والشيب، فالتقدم في العمر يؤثر على عمل الخلايا المسؤولة عن صبغة الشعر، وكذلك اشارت البحوث العلمية إلى السبب الذي يقف وراء الشيب، ففي

بحث نشرته ((مجلة (aseb) الأمريكية، صرح البروفيسور (هاينز ديكر) من معهد الفيزياء الحيوية التابع لجامعة يوهانس جوتنبيرغ أن البحث الذي شارك فيه باحثون من جامعة برادفورد في بريطانيا تعرّف ولأول مرة على آلية شيب الشعر أو تحوله إلى اللون الأبيض. وكان سائل (بيروكسيد الهيدروجين) المعروف بوصفه مادة مبيضة للشعر نقطة بداية البحث. حيث اكتشف فريق البحث أن هذه المادة تزداد وتتضاعف مع تقدم الإنسان في العمر، وتراجع كفاءة جسمه.))((

والاستعارة الأنطولوجية كقسم من أقسام الاستعارة المفهومية التي تعطينا ((طرقاً للنظر في الأحداث والأنشطة والأحاساسات والأفكار باعتبارها كيانات أو مواد))(()، قد كان لهذا النوع من الاستعارة حضور كبير في النص القرآني، حيث توالى فيه الكثير من الاستعارات التي جسدت المجردات وشخصتها عبر إسقاط الصفات البشرية عليها؛ بغية جعلها أكثر تأثيراً وأثراً في ذهن المتلقي، وتنضوي استعارة الوعاء تحت الاستعارة الأنطولوجية، وهي من الاستعارات الأنطولوجية التي تجلت كثيراً في النص القرآني، إذ تمّ فيها التعامل مع القلب بوصفه كيان ووعاء تنزل فيه الأشياء، على نحو ما نجده في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) ()، وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ) ()، وقوله تعالى: (وَقَفَّ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ) ()، وقوله تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ()، تنطوي هذه النصوص القرآنية على استعارة مفهومية مفادها (القلب وعاء)، هذه الاستعارة التي تفرعت مقولياً في النصوص أعلاه إلى استعارات فرعية من قبيل القلب وعاء للرحمة ، ووعاء للسكينة ، ووعاء للحمية، فالقلب على وفق البنية المفهومية أصبح بمثابة الوعاء الذي تصب فيه الأحاسيس، وهذا ما يجعل النسق التصوري قريباً إلى الذهن، وتكمن قيمة الاستعارة الأنطولوجية في هذه النصوص بأنها ارتكزت على الماديات المحسوسة والملموسة، لفهم الأشياء غير الملموسة، وهذا يفتح ((باباً أكبر للفهم والإدراك بتوظيف ما حولنا في فهم وإدراك ما لا نرى.))(()

وتعد الاستعارات الأنطولوجية التشخيصية من الاستعارات المفهومية التي حضرت بصورة كثيرة في النص القرآني، إذ يتم بوساطة هذا النوع من الاستعارات إضفاء الصفات الإنسانية على ما يحيط بنا من مجردات ومعنويات، بمعنى تقديم المعاني المجردة وكأنّها أشخاص وينسب لها الكثير من الأعمال، وهذا ما يعطي هذا النوع من الاستعارات أثراً وأهمية كبيرة في فهم وتحديد الكثير من المفاهيم، ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارات في النص القرآني استعارة (جهنم إنسان) كما في قوله تعالى: (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ) ()، وكذلك استعارة (الغضب إنسان) التي نجدها في قوله تعالى: (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ) ()، وكذلك استعارة (الصبح إنسان) التي نجدها في قوله تعالى: (وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ) ()، الاستعارات الأنطولوجية التشخيصية التي وردت في النصوص أعلاه، نلاحظ فيها أنّ المعنويات المجردة شخّصت ونسبت لها صفات بشرية، فأصبحت جهنم إنساناً نسمع له شهيق وزفير، والغضب ذلك الشعور النفسي وكأنه إنسان يفعل ويتكلم ثم يسكت ، وصور الصبح وكأنه كائن بشري يتنفس، وما أجمل التناسب والتناغم بين التنفس والصبح فكلاهما ينساب بهدوء ويبعث الحياة من جديد.

خاتمة البحث

ختاماً يمكننا إيجاز أبرز ما توصلنا إليه في هذا البحث بالنقاط الآتية:

1- أوضح البحث أنّ اللسانيات الإدراكية في المدونة العربية تعاني من بعض مظاهر الاضطراب الاصطلاحي، إذ تعددت المصطلحات العربية الموافقة لمصطلح cognitive المترجم الى اللغة العربية.

2 - لا بدّ لنا من القول أنّ تطبيق مفاهيم اللسانيات الإدراكية ومقارباتها وأدواتها البحثية على التراث العربي، يعد محاولة لاستكشاف كنوز هذا التراث من زوايا جديدة.

3 -تعد دراسة الاستعارة من منظور إدراكي مفهومي من أبرز مكتسبات اللسانيات الإدراكية ومقارباتها، إذ انبثقت من رحم اللسانيات المعرفية نظرية الاستعارة الإدراكية أو المفهومية، التي تنطلق من فرضية مفادها أن الاستعارة بنية ذهنية، وآلية تفكير تحضر في جميع مجالات الحياة، فضلاً عن كونها أداة جوهرية للمعرفة .

4 -اثبت البحث أنَّ البنية الاستعارية في النص القرآني منسجمة مع مدركات العقل البشري ومفهوميته، إذ يدرك ما حوله عبر رؤية استعارية، وما ذلك إلا؛ لأنها كانت قريبة إلى واقع العقل البشري وتجربة الانسان الجسدية والثقافية.

5 -الاستعارة القرآنية متجددة وقد حملت عناصر تجدها عبر ارتكازها على عناصر مستمدة من بيئة العربي الطبيعية، التي تتناسب وطبيعته الادراكية في ذلك الوقت، كما أنها لا تتغير ولا تتبدل، ممَّا يجعلها أقرب للأفهام وتصوير الواقع وإدراكه.

6 -أعطينا الاستعارات المفهومية في النص القرآني صورة واضحة ورؤية شاملة للوجود الإنساني، عبر تصويرها للمفاهيم المجردة والمعنوية بصورة قريبة من إدراك العقل البشري وفهمه.

7-النظرية الاستعارية القديمة لا سيما التي تطرقت إلى الاستعارات القرآنية كانت منصبة على تحليل الخطاب القرآني لا بكيفيات إنتاج هذا الخطاب ومقصدياته.

8-لا بدَّ لنا من التنبيه أخيراً أنَّنا في هذا البحث حاولنا جهد الإمكان السعي إلى اختيار وسيلة وآلية جديدة في فهم النص القرآني، هذا النص المتجدد الذي يحمل معايير تجده معه فاستعاراته حية لا تموت.

هوامش البحث

- ينظر: النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي _ الاستعارة انموذجاً، أ. د صالح بن الهادي رمضان، ضمن كتاب أبحاث ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1432هـ: 816

- ينظر: اللسانيات الإدراكية: دراسة في المفهوم والتصورات والمعطى البيني، أ.م. د خالد خوير الشمس، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ع 8، نوفمبر 2021م: 94

- ينظر: هل توجد لسانيات ادراكية، كاترين فوكس، ترجمة: لطفي السيد منصور، مجلة فصول العدد 100، مج 4/25، 2017م: 64

- نوافذ المعنى – إطلاقات متجددة في علم الدلالة العرفي-، د. صابر الحباشة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م: 49

- نظريات لسانية عرفنية، د0الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم ناشرون_ منشورات الاختلاف: 27

- ينظر: دراسات في اللسانيات العرفانية، د. صابر الحباشة: 7

- ينظر: ينظر: اللسانيات الإدراكية: دراسة في المفهوم والتصورات والمعطى البيني، أ.م. د خالد خوير الشمس، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ع 8، نوفمبر 2021م: 93

- ينظر: دراسات عرفانية: 7، واللسانيات الإدراكية: دراسة في المفهوم والتصورات والمعطى البيني: 94

- ينظر: الاستعارة والخطاب مقارنة معرفية، عمر بن دحمان، أطروحة دكتوراه: 23، وينظر: دراسة المعنى من منظور دلالي معرفي، عمر بن دحمان، مجلة الخطاب، ع10، 2012م: 42

- منهم على سبيل المثال لا الحصر كتاب الإدراكات لمحي الدين محسب، وبحث الدكتور خالد حوير: اللسانيات الإدراكية: دراسة في المفهوم والتصورات والمعطى البيني، وبحث اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجت نرليش وديفيد كلارك، ترجمة حافظ اسماعيل علوي، المنشور في مجلة أنساق مج1، ع1، 2017م، وبحث مقدمة في اللسانيات المعرفية للدكتور حمو الحاج ذهيبية المنشور في مجلة الخطاب في العدد 14، وغيرها من الدراسات المترجمة والعربية التي نشرت في مجلة فصول عدد 100 الذي عنون بالإدراكيات

- ينظر: اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجت نرليش وديفيد كلارك، ترجمة حافظ اسماعيل علوي، مجلة أنساق مج1، ع1، 2017م: 272

- النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، مركز النشر الجامعي ودار محمد علي للنشر، ط1، 2011م: 22
- طبعية اللسانيات الادراكية، فبيان إيفانز / ميلاني جرين ، ترجمة عبده العزيري، ، مجلة فصول العدد 100، مج 4/25: 48
- النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي: 867
- المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، وسيمة نجاح مصمودي، دار كنوز المعرفة، ط1، 2017م: 240
- السيميائية وفلسفة اللغة إمبيرتو إيكو، ترجمة: د0 أحمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط5، 2001م: 237.
- ينظر: المصدر نفسه : 233.
- مقالتان في إدراكات النص الشعري، لارزيا بيليخوفا، ترجمة: محي الدين محسب، مجلة فصول ع 100: 151
- دراسات في البلاغة الإدراكية، د. إبراهيم بن منصور التركي، منشورات نادي القصيم الأدبي، ط1، 2019م: 74
- ينظر: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، لطيفة إبراهيم النجار، مجلة الملك سعود، 2004م: 31
- الاستعارة في الدراسات البلاغية الحديثة من التفاعلية إلى المفهومية، أطروحة دكتوراه، عبد الزهرة عبد الحسين داغر، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2020م: 10
- الاستعارة في الدراسات البلاغية الحديثة من التفاعلية إلى المفهومية: 11
- الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسن، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر_المغرب، ط2، 2009م: 21
- دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، محمد الصالح البو عمراني، 123
- ينظر: نظريات لسانية عرفنية، د0الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم ناشرون، 157، وينظر: الإشهار القرآني والمعنى العرفاني، أ0د عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2014، 137-138
- ينظر: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني: 123
- المقاربة الادراكية والادب - د. عادل الثامري، تكست - العدد السادس: سبتمبر 2010م على الموقع http://textbasrah66.blogspot.com/2010/09/blog-post_4056.html
- ينظر: الاستعارات التي نحيا بها: 128
- ينظر: توظيف الاستعارة المفهومية لتكوين المنظومة الأخلاقية في نهج البلاغة ، مرتضى قائمي ، بحث في مجلة اللغة العربية، السنة 12، ع4، شتاء 1438 هجرية، 698
- الاستعارة الاصطلاحية من وجهة نظر عرفانية ، إيزابيل أوليفيرا ، ترجمة: حسن دواس، مجلة فصول العدد 100، مج 4/25، 2017م: 125
- ينظر الاستعارات التي نحيا بها: 21، 26، 130، 158، 161، 201
- الاستعارات التي نحيا بها: 33
- ينظر: نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية: 269
- ينظر: الاستعارات التي نحيا بها: 33
- ينظر: حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، جورج لايكوف: ترجمة: عبد المجيد جحفة و عبد الاله سليم ، دار توبقال للنشر، المغرب، 2005م: 13
- الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية: 3
- ينظر: الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية: 17 - 19

- فاطر: 29

- الصف: 10- 11

- ال عمران: 177

- البقرة: 16

- التوبة: 111

- النساء: 44

- البقرة 245

- الحديد: 11

- الاستعارة في ضوء النظرية المعرفية للايكوف وجونسون – ترجمة آيات الميزان في معاني القرآن الكريم نموذجاً، حلومة التجاني/ راضية تومي، مجلة المترجم، مج 20، ع1، 2020م: 198

- من معاجز القرآن الكريم -مصدر الشيب في الرأس - زكي الناصر ، مقال نشر على شبكة الأنترنت على الموقع <https://www.syrianclinic.com/forum/discussion/4762/>

- الاستعارات التي نحيا بها: 45

- الحديد: 27

- الفتح: 4

- الحشر: 2

- الفتح: 26

- الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية: 47

- الملك: 6- 7

- الأعراف: 154

- التكوير: 18

مصادر البحث

القرآن الكريم

1-الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسون، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر_المغرب، ط2، 2009م.

2 -الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، أ. د. عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة_ مصر.

3 -الاستعارة في ضوء النظرية المعرفية للايكوف وجونسون – ترجمة آيات الميزان في معاني القرآن الكريم نموذجاً، حلومة التجاني/ راضية تومي، مجلة المترجم، مج 20، ع1، 2020م.

4-الإشهار القرآني والمعنى العرفاني، أ د عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2014م.

5 -حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، جورج لايكوف: ترجمة: عبد المجيد جحفة وعبد الاله سليم، دار توبقال للنشر، المغرب، 2005م.

- 6 -دراسات في اللسانيات العرفانية، مجموعة مؤلفين، تحرير د. صابر الحباشة، مركز الملك عبدالله، السعودية، ط1، 2019م.
- 7 -دراسات في البلاغة الإدراكية، د. إبراهيم بن منصور التركي، منشورات نادي القصيم الأدبي، ط1، 2019م.
- 8 -السيمائية وفلسفة اللغة إمبيرتو إيكو، ترجمة: د0 أحمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط5، 2001م.
- 9 -المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، وسيمة نجاح مصمودي، دار كنوز المعرفة، ط1، 2017م.
- 10 -النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، الأزهر الزناد، مركز النشر الجامعي ودار محمد علي للنشر، ط1، 2011م.
- 11 -نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية، د. عبد العزيز لحويديق، كنوز المعرفة، ط1، 2015م.
- 12 -نظريات لسانية عرفنية، د0الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم ناشرون_ منشورات الاختلاف.
- النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي _ الاستعارة انموذجاً ، أ. د صالح بن الهادي رمضان، ضمن كتاب أبحاث ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1432هـ.
- 13 -نوافذ المعنى – إطلالات متجددة في علم الدلالة العرفني-، د. صابر الحباشة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.

الرسائل والبحوث المنشورة

- 1 -الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، عمر بن دحمان، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، 2012م.
- 2 -الاستعارة في الدراسات البلاغية الحديثة من التفاعلية إلى المفهومية، أطروحة دكتوراه، عبد الزهرة عبد الحسين داغر، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2020م.
- 3 -آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، لطيفة إبراهيم النجار، مجلة الملك سعود، 2004م.
- 4-توظيف الاستعارة المفهومية لتكوين المنظومة الأخلاقية في نهج البلاغة، مرتضى قائمي، بحث في مجلة اللغة العربية، السنة 12، ع4، شتاء 1438 هجرية.
- 5 -دراسة المعنى من منظور دلالي معرفي، عمر بن دحمان، مجلة الخطاب، ع10، 2012م.
- 6 -طبيعة اللسانيات الادراكية، ففيان إيفانز / ميلاني جرين ، ترجمة عبده العيزي، ، مجلة فصول العدد 100، مج 4/25.
- 7-اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجت نرليش وديفيد كلارك، ترجمة حافظ اسماعيل علوي، مجلة أنساق|مج1، ع1، 2017م.
- 8-اللسانيات الإدراكية: دراسة في المفهوم والتصورات والمعطى البيئي، أ.م. د خالد خوير الشمس، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ع 8، نوفمبر 2021م.
- 9 -مقالتان في إدراكيات النص الشعري، لارزيا بيليخوفا، ترجمة: محي الدين محسب، مجلة فصول ع 100، مج 4/25.

10 -من معاجز القرآن الكريم -مصدر الشيب في الرأس - زكي الناصر ، مقال نشر على شبكة الأنترنت على الموقع/4762/discussion/forum/www.syrianclinic.com/https://

11 - هل توجد لسانيات ادراكية، كاترين فوكس، ترجمة: لطفي السيد منصور، مجلة فصول العدد 100، مج 4/25، 2017م.